أحببت هذا الرجل

أحببت هذا الرجل

رواية

رانيا كمال

أحببت هذا الرجل

اسم الكاتب: رانيا كمال
تدقيق لغوي: فريق المكتبة العربية
موديل الصورة الفنانة: إيمي مجاهد
تصوير/ أحمد طه
تصميم الغلاف: باهر الشافعي
الإخراج الفني: جمال عبدالرحيم
الطبعة / الأولى – اغسطس ٢٠١٩ م
رقم الإيداع: 2019 / 15449

١١٤ ع جنوب الأحياء – السادس من أكتوبر
Arabiclibrary2017@gmail.com
Facebook.com/arabiclibrary2017
ت / ٠١٠٣٠٣٦٥٨٠١

جميع الحقوق محفوظة للمكتبة العربية للنشر والتوزيع، ولا يجوز استخدام أي من المواد التي يتضمنها هذا الكتاب، أو استنساخها أو نقلها، كليا أو جزئيا، في أي شكل وبأي وسيلة، سواء بطريقة إلكترونية أو آلية، بما في ذلك الاستنساخ الفوتوغرافي، أو التسجيل أو استخدام أي نظام من نظم تخزين المعلومات واسترجاعها، دون الحصول على إذن خطي من الناشر.

منزل كبير لكاتبة و مذيعة بالراديو اسمها " رسول الهاشمي"

جدران المنزل الخارجية والداخلية بيضاء

أساس البيت كلاسيكي يشبه زمن الخمسينات

يحتوي على الكثير من التحف القديمة

عرفت وتميزت بحبها للون الأبيض ..

فهو يشاركها في جميع تفاصيل حياته

حتى أطلقوا أصدقائها معارفها على منزلها

لقب البيت الأبيض للكاتبة" رسول الهاشمي"

و بالرغم من ثرائها فهي تفضل العيش بمفردها

تخدم نفسها بنفسها انطوائية جدًا

لا تحب العلاقات الكثيرة والظهور الدائم

تخلق لنفسها حياة خاصة وتكتفي بها

هي في عالم والعالم في عالم

يلتف حولها الكثير من المعجبين الذين يقرأون لها ويستمعون إليها

تقرأ رسائلهم وتتابعهم في صمت من خلال صفحتها على الفيس بوك

هي امرأة عزباء في الثلاثين من عمرها

تعيش بمفردها تغلق على نفسها جميع أبواب الارتباط تكتفي بنفسها لذاتها

بالرغم من إن أحبها الكثير ولكن لم تلتفت لأحدًا منهم..

مرت بتجربة سيئة جعلتها تخشى إن ترتبط برجل

يعيد لها نفس الأحداث السابقة التي مرت بها

فجميعهم في البداية رائعون

يبدعون في خلق الصدف والمواقف والمعجزات فقط للأقتراب ومنحهم فرصة

و حين يحصلون عليها ويمتلكون هذا القلب

يظهر الجانب السيئ منهم

يقل الاهتمام بالتدريج ، ويبدأ الإهمال فيما لا يهمل

ثم التجاهل ثم عدم التقدير فتجد نفسك في بئر إهانة

تقاوم وتقاوم .. تلملم ما تبقى منك كي لا تنكسر

فتعود لنقطة البداية ، ولكن ليس كما كنت

تعود بجرح في الروح ، وكسر في القلب

ألام لم تلتأم إلا مع مرور الزمن

وربما لم تلتأم أبدًا .. فجرح الروح ليس بهين.

عندما كانت" رسول الهاشمي" في الثامنة عشر من عمرها

تزوجت من رجل الأعمال" فريد منصور" عام2007

كانت تدرس العام الأول لها بالجامعة في كلية الأعلام

لديها أخت واحدة اسمها" رقية" و هي توأمها

"رقية" أيضًا العام الأول لها بجامعة القاهرة ، و لكنها كانت تدرس

في كلية التجارة

تربت" رسول" و أختها" رقية" بطريقة مختلفة عن عصرهم الحالي

عاصرت كل منهما عصر الأب و الأم ، ولذلك لم يكن قرار قبولها بالزواج أو رفضه

أمر متعسف للتفكير به كثيرًا..

فكما أخبرتها من قبل والدتها السيدة" أمينة" ربة المنزل

إن الزواج في سن مبكر من رجل يتحمل المسئولية

أفضل وأهم من أي شيء آخر ، إن لا تنتظر الحب

و الخرافات التي تقرأها في الروايات

في النهاية هي مجرد خزعبلات لا تمت للواقع بشيء

و إن حب العشرة هو الباقي ويأتي بعد الزواج

لم تقتنع" رسول" فهي مثقفة ولديها وعي و نضج بالقدر الكافي لكي تختار ما يناسبها

لكنها رضخت لكلمات والدتها و وافقت على الزواج من" فريد منصور"

فهو بشكل عام رجل مناسب اجتماعيا فيه الصفات المناسبة

التي أخبرتها عنها والدتها.

و لكن السبب الأساسي الذي جعلها توافق على الزواج من" فريد"

هو إن السيدة" أمينة" في نهاية الستينات من عمرها

و زوجها الدكتور" نور الدين الهاشمي" تجاوز السبعين من عمره

و لم يكن بصحة جيدة ، وسبب فرق هذا السن بينه وبين بناته

هو إن السيدة" أمينة" كانت تعاني من مشكلة في الإنجاب

و دام العلاج فترة طويلة حتى أنجبت" رسول و رقية" في مرحلة متأخرة من عمرها.

و لهذا السبب تزوجت" رسول" ليطمئن والديها عليها

لأنهم مازالوا متشبتون بوجهة النظر التي تنص إن الزوج هو الأمان الأول للمرأة

و تم زواج" رسول" في مدة قصيرة جدًا

لم تكن بالقدر الكافي للتعرف عليه و على حياته بما يكفي.

"فريد منصور" يبلغ من العمر 35 عام

الفرق بينه وبين" رسول 17" عام

لديه شركة بألمانيا لتنظيم المؤتمرات الدولية والعلاقات العامة.

رأى الكثير من النساء و عاش الكثير من التجارب

و لكنه كأغلب الرجال في الشرق عندما قرر الزواج

لجئ إلى والدته لتختار له زوجة تناسب الشكل العام للعائلة وله.

تم الزواج بشكل تقليدي ، مر على هذا الزواج ثلاث سنوات

عاشت ثلاث سنوات في روتين قاتل و كأنهما لم يتزوجان من الأساس

كان" فريد" دائمًا في ألمانيا بجانب عمله

" رسول" في بيت والدها تكمل دراستها

كل 6 أشهر تعود إلي منزلها لمدة أسبوع لتنتظر زوجها

كانت زيارة" فريد" على مدار الثلاث سنوات مرة لمدة أسبوع كل ستة أشهر..

****

انتهت" رسول" و أختها من الدراسة..

و أيضًا تزوجت" رقية" بنفس الطريقة ‘ ومارست هوايتها المفضلة ‘وهي تصميم الأزياء

و زوجها" محمد نور" أيضًا مصمم أزياء مقيم في تركيا يعمل في نفس المجال

و انتقلت معه" رقية" للعيش بتركيا.

مرت السنة الرابعة على زواج" رسول" و يبقى الوضع كما هو.

انتظرت منه إن يأخذها للعيش معه في ألمانيا بعد الانتهاء من دراستها ، ولكنه لم يفعل.

ظلت تعاني ، ويضيق صدرها من هذا الأمر

فهو وقت انتظار دائم يحيطه فراغ قاتل

لم تخبر والديها بإن الوضع يزعجها ، وتعاني منه كثيرًا

فصحة والدها تتدهور يوم بعد يوم

لن يتحمل الأخبار السيئة

ولذلك أوهمت والديها إنها تعيش في سلام هنيئة مع زوجها.

كل ما تعاني منه" رسول" يكمن داخل قلبها ، و أغلقت عليه

و ألتزمت بالصمت عن كل شيء.

قررت" رسول" إن تقتل وقت فراغها و وقت الانتظار بالعمل.

عملت مذيعة بالراديو ، و كان اسم البرنامج الذي تقدمه يحمل اسمها" رسول"

هو برنامج اجتماعي تستقبل فيه رسائل المستمعين ثم تطرحها في البرنامج للمناقشة.

تقدمه كل يوم أربعاء من كل أسبوع

و في نفس العام بدأت" رسول" تكتب روايات.

و مازالت علاقتها مع زوجها" فريد" لمدة أسبوع كل 6 أشهر

بجانب محادثة على الهاتف للاطمئنان عليها

وأحيانًا كان يكتفي برسالة اطمئنان على برنامج الواتساب بدون أتصال.

الكبت والضغط النفسي الذي يكمن داخل" رسول"

جعلها تخرج عن صمتها في الروايات التي كتبتها

كان انفجار لبركان عميق كتبت و أصدرت ثلاث روايات في عام واحد

الجميع يرى بإن هذا العمل ليس بهين.

و لكن" رسول" كانت الكتابة بالنسبة لها أكسجين للحياة

تفرغ فيها ما يكمن في روحها كي لا تختنق منه

و لكنها لم تستسلم له ولم تنكسر .. قتلت ذلك الفكر اللعين بقلمها

نالت كتابتها اعجاب الكثير من القُراء

بدأ اسمها يتداول بين الناس ، و بدأ مشوار الذات

و حين عاد" فريد" من ألمانيا إلي مصر في المرة الأخيرة من نفس العام

أخبرته" رسول" أنها تريد إن تشعر بأمومتها كامرأة

و سألته عن رأيه في البرنامج الذي تقدمه وعن الروايات

لم ينتبه لها و لم يعطيها أهمية رد عليها بقلب بارد

-ربنا يوفقك.

نظرت إليه بخيبة أمل مع ابتسامه هادئة تخبئ بها ما بداخلها سائلة:

-و ماذا بشأن الإنجاب ؟

أجابها بكل سذاجة و هو يقف أمام المرآة

يرتدي ملابسه للخروج والسهر مع أصدقائه

- و ما الذي افعله لك ؟ أذهبي للطبيب ربما تكون لديكي مشكلة في الانجاب مثل والدتك.

مس الكلام مشاعرها وكسر خاطرها فأجابته وهي متماسكة:

-لا ، لا أعاني من أي مشكلة في الإنجاب غير أنت .. أنت المشكلة.

ضحك و هو يضع يده على خدها:

-أنا المشكلة !! و أين المشكلة بالتحديد يا حلوتي ؟

تمسك بيده وتبعدها عن خدها قائلة:

-لأنك مدة الأربع سنوات زواج تعود إلي في أسبوع لا يتناسب مع مواعيد الحمل.

-حسنًا يا حلوتي سنرتب هذا الامر في السنوات القادمة

أنا ذاهب الآن لا تنتظريني ربما أتأخر.

التزمت الصمت كالعادة ، و مرت الأيام وهي تشبه بعضها

و مرت سنة فقدت فيها والدها" دكتور نور الدين الهاشمي"

احساسها بفقدان والدها و كأنها فقدت جزء من روحها كان

عمرها 23 عام

لم يكن بجانبها زوجها" فريد" أكتفى بمكالمة مثله مثل الغرباء

كانت بجانبها أختها" روقيه" وزوجها أيام قليلة ثم عادوا إلى تركيا

عاشت" رسول" مع والدتها تعتني بها و تهون عليها

مر عامين كأنهم يوم واحد فالأيام تشبه بعضها لم يتغير شيء

حتى فقدت والدتها أيضًا و كان عمرها 25 عام

أنفطر قلبها من الوجع عندما فقدت الجزء الثاني من روحها

كانت تطبطب على وجعها بنفسها فلم تجد أقرب ما لها بجوارها

اعتادت أن تستقبل وتتحمل الصدمات لوحدها

كانت روايتها كفيلة بها لتحتوي على ما بداخلها

أهتمت النساء بقراءة ما تكتبه" رسول الهاشمي"

لأنها أشبه بمشاعرهم و حياتهم بشكل مقرب الحكايات تشبه بعضها

و بالرغم من صغر سنها إلا إنها استطاعت إن توجد لنفسها مساحة

و أسم متداول بين الجميع

ومر عام آخر ، و لكن هذا العام فاض بها الكيل و خرجت عن صمتها

عندما عاد زوجها" فريد" تحدثت معه

بإن يبقى معها أو إن تذهب معه .. أختار إن تذهب معه ، و كان عمرها 26 عام.

و هنا في ألمانيا تعرفت على زوجها" فريد" لأول مرة.

"فريد" رجل سيئ جدًا في حياته

لديه الكثير من العلاقات النسائية ، و يشرب الخمور و المخدرات ويسهر يوميًا

لم يكن بجوار زوجنه" رسول" ولم يهتم بها و كأنها قطعة من أساس البيت

لم تستطيع تحمل الإهانة و هذه الحياة مع فريد أكثر من ذلك

و عندما قررت الانفصال.. علمت إن بداخلها جزء منه

إن تصبح" رسول" أم فهو حلم حياتها ، ولكن تحقق بالوجع

ابتلعت صدمتها كالعادة و التزمت الصمت ، ولم تتحدث عن قرارها في الانفصال

رضيت بالأمر الواقع .. لا تريد إن تفرق بين الطفل القادم و أبيه

حاولت إن تقف بجوار زوجها لتغيير حياته إلي الأفضل

و بعد 5 أشهر من المحاولة بلا فائدة

كانت" رسول" اجتماعية بعض الشيء بالرغم من طبعها الانطوائي

و لكن كانت بحاجة إلي أصدقاء يكونوا بجوارها .. كانت تخرج معهم دائمًا

و في يوم عادت" رسول" إلي المنزل وجدت زوجها" فريد" مع امرأه ساقطة على فراشها في علاقة حميمة

لم تتحمل ذلك فلقد فاض كأس القلب و انفضت روحها

و خرجت عن صمتها فانهارت من البكاء والصراخ

خرج منها صمت السنين

و كان فريد في حالة سُكر و فقدان للوعي بعض الشيء

اعتدا عليها بقوة حتى نزفت كثيرًا كادت إن تفقد حياتها

ولكن فقدت الجنين و أثر الاعتداء عليها أيضًا فقدت رحمها حفاظًا على سلامتها

و فقدت معهم حلم الأمومة للأبد ، فلن تصبح الجنة تحت أقدامها ك أم.

دخلت" رسول" في صدمة عصبية وحالة نفسية سيئة جدًا.

و بعد 7 أشهر استعادت صحتها و نفسها ثم لملمت ما تبقى من روحها

و انفصلت عن زوجها" فريد" بالطلاق

ثم عادت إلي مصر و كان عمرها 27 عام.

****

تركت" رسول" منزل والدها في المهندسين ، و أشترت بيتًا جديدًا لها خاص بها وبذوقها

البيت منطقة الشيخ زايد بمدينة السادس من أكتوبر بعيدًا عن الزحام

فهي تحب الهدوء و الانطواء يزعجها الزحام والثرثرة الكثيرة.

"رسول" امرأه تشعر بهدوء النفس عندما ترى اللون الأبيض

و لذلك كانت حريصة إن يكون منزلها و أثاث البيت باللون الأبيض

مع الأيام عادت" رسول" لنفسها و أكملت حياتها

ثم عادت للبرنامج الإذاعي الخاص بها و الذي يحمل اسم" رسول"

وعادت إلي كتابة الروايات و اصدراها.

و لكن لم يتركها المجتمع الشرقي وشأنها

إنها امرأه مطلقة تبلغ من العمر 27 عام

مستقلة بنفسها وذاتها فكانت فريسة لأشباه الرجال

ألتفت من حولها جميع الذئاب البشرية الجميع يريد إن ينال منها

و لكنها كانت قوية جدًا فالصعاب التي مرت بها و فراق والدها و والدتها

كانوا من أكبر المصائب في حياتها و تماسكت ولم تنهار او تنكسر

لذلك لم تهاب من تلك الذئاب ضعيفي النفوس

و ضعت حدًا للجميع فكانت تقدم درسًا قاسيًا على الملأ لكل ذئبًا محاولًا الاقتراب منها

حتى أصبح الجميع يُهاب منها و من رد فعلها وقلمها

الذي كان حادًا كالسيف لا يرحم كبيرًا ولا صغيرًا

انتصرت" رسول" و استطاعت إن تحمي نفسها بنفسها من تلك الذئاب البشرية

لقد كانت قوية بما يكفي ، لقد فقدت وتحملت الأقوى من ذلك في الماضي.

و بعد عام ظهر شخص يحاول بشتى الطرق الاقتراب منها

عرفها من خلال كتابتها ، اكثر من 8 أشهر و هو يراسلها و لم تجيب عليه

يعلم أنها تقرأ جميع رسائله ، و لكن لم ييأس بعد

فكان يكفيه بأن يكون هناك أمل لكونها تهتم وتقرأ رسائله.

هذا الشخص اسمه" ماهر مصطفى" دكتور بكلية الحقوق جامعة القاهرة.

ظل يرسل إليها الكثير من الرسائل التي تحتوي على خواطر أعجبتها كثيرًا

و لكن لم تخرج عن صمتها وترد على رسائله.

و في يوم أعلنت" رسول" عن حفل توقيع رواية) امرأه تقترب من الثلاثين (

و أثناء حفل التوقيع جاء إليها شخص يحمل الورود و يهنئها على الرواية الجديدة

و عند توقيع الرواية له سألته رسول" عن اسمه فأجابها:

-دكتور" ماهر مصطفى"

تركت القلم من يدها ثم نظرت إليه رأت شاب في الثلاثين من عمره مظهره راقي و أنيق

وقفت ومدت يدها بالسلام عليه و شكرته على الحضور

ثم أبدت له اعجابها بخواطره التي يرسلها إليها و أخبرته بأنها تستحق النشر

نظر إليها" ماهر" بابتسامة قائلًا :

-ولكنها لكِ وحدك و ليست للنشر.

ابتسمت" رسول" بخجل ثم جلست تكمل حفل التوقيع

عادت إلي منزلها بعد حفل التوقيع تتفقد الرسائل على الماسنجر و جدت منه رسالة :

)أسمحي لي أن أطلب منكِ الزواج بطريقتي الخاصة في خاطرة كتبتها

حين كنتِ تجلسين أمام عيني في حفل التوقيع(

و كتب لها في رسالته :

"لربما أنا أسكن بعيدًا عنكِ بعض الأميال في هذه المنطقة الصاخبة نهارًا ، الهادئة ليلًا.

أنا هنا أمامك أتمعن في تفاصيل:

لون بشرتك ، جمال عينيك ، شكل روحك ، و مساحة قلبك

من خلال هذا التمعن في هذا الوقت الضيق جداً

اعلم بأنني أستوطن داخلك الآن

و لا يسعني لأنتظر أكثر من ذلك لأخذك إلي

و نبقى أنا وأنتِ فقط في مكان فارغ فيه أنا و أنتي فقط.

و لكنني أنتظر تلك الليلة التي تأخذيني فيها

إلى مكان فارغ ممتلئ بكِ

أقف أمامك لأرى شعرك كأجمل لوحة معلقة في هذا المكان ‘

وعيناكِ أضيع أنا بينهما

ثم يراودني سؤال ما:

هل هناك قمر ونجوم في مكان غير السماء ؟

نعم يومًا ما ستجمعنا غرفة و تكون عيناكِ نجمتان و أنتِ قمري.

ستقتربين مني ‘ و ألمس جسدك الناعم و تسألينني

ما رأيك بتلك الموسيقى التي أخترت ؟

ما رأيك بالطعام ؟

ما رأيك بالسهر معي ؟

سأقترب منكِ جدًا و اجيبك

أتسألين عن الطعام و أنتِ حلاوة المأكول ؟

أتسألين عن الموسيقى و فيكِ كل لحن و قافية ؟

أتسألين و أنتِ جواب السؤال ؟

ألا تشعرين بأن هذا السهر يحتاج بعض الموسيقى ؟

أقتربي مني أكثر..

ضعي شفتيك عليِ و اصنعي لحن بهما

و أنا أتحسس وسطك لأسمع تنهداتك لتصنعي بها لحن آخر.

ثم قولي أي شيء .. أحبك ، أريدك ، أحتاجك ، أي شيء.

ثم بتنهداتك و صوت القبل و تلك الكلمة التي ستقولينها ،

أصنعي سمفونيتك الخاصة لنرقص عليها.

سأنتظر تلك اللحظة حتى تمسكي بيدي و تأخذيني لها،

فخذيني لها" .

****

انتهت" رسول" من قراءة الرسالة مع خروج تنهيدة من صدرها..

تفكر في اهتمامه بها ، حبه لها ، وعدم يأسه من عدم ردها عليه

لماذا مازال صابراً و متمسكًا بها.

و تخرج تنهيدة آخري من صدرها تحمل بداخلها الكثير من الأسئلة :

هل سأظل لوحدي دائمًا ؟

هل سيتقبل" ماهر" واقعي و ظروفي عندما يعلم أني امرأة بلا رحم ؟

و أذا قبل بذلك هل سيتحمل طويلًا بأنه لن يكون أبًا ؟

الحب وحده لا يكفي

هناك أمور كثيرة في الحياة علينا أن نقبلها بالرضا

لأنه ليس بأمر المخلوق أن يغير شيء فأمرها بيد الخالق وحده.

قررت" رسول" أن تجيب عليه بجملة واحدة فقط.

و هي على يقين تام بأن" ماهر" بعد أن تجيب عليه سيتوقف عن حبه لها.

الحب هو الذي يحمل في طياته

الألم والوجع قبل الفرح والسعادة

في الحب نغفر دون عقاب

في الحب ننسى دون عتاب

في الحب نكتفي بمن نحب دون غيره

و كانت رسالة" رسول" إلى دكتور" ماهر:"

"أنا أمرأة بلا رحم"

و بالفعل كما ظنت" رسول" لم يعد يراسلها" ماهر" بعد رسالتها له

و أكتفى بذلك القدر عن حبه لها.

مرت الأيام و أصبحت" رسول" صديقة مقربة أكثر لذاتها

و مرت السنين أصبحت" رسول الهاشمي"

)امرأه في الثلاثين من عمرها(

***

تهتم" رسول" في نهاية كل يوم قبل النوم

أن تتواصل مع أختها' رقية" للأطمئنان عليها

و تقرأ رسائل المتابعين لها قرأت منها:

الرسالة الأول:

"عزيزتي رسول

بعد التحية والسلام‘‘‘

لا أعرف كيف كان سيصبح مصير عقولنا

إذا لم يكن أينشتين قد أكتشف ما يسمى بقانون" النسبية"

و إلا كنا سنتيه لسنوات طوال في تفسير هذا الشعور

الذي ينتاب الواحد منا عندما يدرك إنه يشعر بفلان

الذي لم يعرفه سوي من أسابيع أو أشهر قلائل

أو من خلال العالم الافتراضي كأنما يعرفه منذ عقود

هذا هو حالي معك.

إذا ألتقيتك كل يوم ‘ عندما أطالع حسابي على الفيس بوك‘

أتحدث إليكِ عندما أقرأ منشوراتك ‘ أولاً بأول

جزء من الكلام غير المباشر ! ؟

أتطلع إليكِ في كل مرة تغيرين صورة ملفك الشخصي

كيف لإنسان إن يحمل براءة ملاك ؟!

و كيف لملاك إن يتجسد في صورة إنسان ؟!

ثم تعالي هنا:

أخبريني كيف لهذين العينين البريئتين إن تنسقا مع رد فعلك الثائر

الذي يصادفني أحيانًا في بعض منشوراتك ؟!

لن أسألك لماذا تتعمدين ارتداء اللون الأسود

بالرغم من حبك للون الأبيض كما ذكرتي ذلك الأمر كثيرًا في منشوراتك‘

و إنما سأسألك:

كيف تمنحين هذا اللون الأسود رونقًا خاصًا عندما ترتدينه ؟

كيف تمنحين هذا اللون الجنائزي حياة ؟

كيف تمنحين هذا اللون الوقور ثورة ؟

أنتِ لست ككل أُنثى ؟!

كيف تجعلين لروائع أم كلثوم و فيروز عندما تنشرين أحد مقاطعها مذاقًا آخر في أذني ‘ و في نفسي ؟!

عزيزتي" رسول" شأني و الكتابة عظيم ‘

فالقلب و إن فيه الكثير غير إنه لا يجود به

بسهولة إلى الورق ، إلا عندما أكتب إليكِ

تنساب الحروف و الكلمات كأنها نهر جارف ،

أقاومه كي لا أثقل عليكِ بكلماتي.

مودتي و محبتي"

أحمد عبدالمقصود"

الرسالة الثانية:

"عزيزتي الجميلة رسول

أنا كفلسطينية أعشق أرض الكنانة العظيمة..

جدًا كنت سعيدة بمعرفتك ك كاتبة مصرية..

وتشرفت بقراءة جمال ما تخط أناملك و رسمك بالكلمات المبهر..

عزيزتي أنا سأدرس الماستر في مصر

لأني أحبها و أحب أهلها بالرغم من إن منحتي كانت إلى تركيا..

و في النهاية أتشرف بلقائك في مصر."

"آلاء علوش"

أغلب النوم على" رسول" كاد إن يأخذها من بين الرسائل فتقرأ الرسالة الثالثة قبل نومها:

"أنا تابعت صفحتك منذ فترة طويلة جدًا

أكثر من سنة ، وبصراحة شديدة وجدت فيكِ

الاخلاق والتحضر و الجمال المصري المميز..

حياتك الاجتماعية لا أعرف عنها شيء..

و لكن من خلال صورك ومنشوراتك القديمة للأحداث عرفت

إنكِ أرتبطي بشخص دمر طموحاتك

و أنفصلتي عنه و بعدها أنطلقتي في سماء الرُقي

مثل عصفورة خرجت من القفص لكي تطير وتلمس السحاب..

شرف لي صداقة كاتبة رقيقة و راقية مثلك"

"وليد منير"

في الصباح تستيقظ" رسول على صوت الهاتف مكالمة من" نسرين" معدة البرنامج:

-الو .. صباح الخير" نسرين"

-صباح الخير" رسول .." أريد أن أخبرك إنه لدينا ضيف بالحقلة غدًا .

و لماذا لم تخبريني من قبل! ؟

-لأني تحدثت اليوم مع الضيف و ليس لديه الوقت لتحديد موعد الأسبوع القادم .

-ومن الضيف ؟

-دكتور"بدر يوسف" و لكن بصفته كاتب و ليس طبيب..

هو لم يحب اللقاءات و دائمًا يعتذر للجميع

و لكن في محاولتي معه عندما أخبرته أنكِ المذيعة التي تقدم البرنامج ..

كان رده انه يوافق فقط من أجلك أنتِ.

-من أجلي أنا ؟ !

-نعم .. قال أنه قرأ كتاباتك ويتابعك دئمًا و أنه معجب بفكرك ‘ ولذلك يحب للقائك.

-حسنًا" نسرين" نلتقي غدا قبل موعد البرنامج بساعة.

-أتفقنا .. سلام.

تدخل" رسول" إلى موقع جوجل تبحث عن دكتور" بدر يوسف" لتجمع عنه معلومات أكثر:

دكتور" بدر يوسف" مواليد القاهرة طبيب نفسي مقيم ما بين مصر وبريطانيا بحكم عمله كطبيب

و بجانب مهنته يمارس هوايته وهي الكتابة ، صدر له الكثير من الأعمال الكتابية

و أشتهر بصفته كاتب أكثر من كونه طبيب..

حالته الاجتماعية أعزب يحمل ملامح الرجل الشرقي في لون بشرته الخمري و الشعر الأسود

و أيضًا مميز ب لحية سوداء غزيرة لها جاذبية من نوع خاص.

"رسول" سمعت عن دكتور" بد يوسف" ولكن لم تقرأ له بعد.

في اليوم التالي تلتقي" رسول" مع المعدة" نسرين" تتناقشان في محور الحلقة

ثم يأتي دكتور" بدر" قبل معد الحقلة بنصف ساعة..

استقبلته " رسول" بلطف و جلس أمامها يتحدث:

-تعمدت أن أأتي قبل الموعد لأشرب الشاي معكِ أعرف أنه مشروبك المفضل.

ابتسمت" رسول" فأجابته:

-إذاً انت متابع جيد ، يشرفني للقائك دكتور" بدر"

-و أنا أيضاً تشرفني معرفتك عن قرب ، قرأت جميع روايتك أو بمعنى آخرى

أنا دائمًا حريص على قراءة جميع رواياتك..

وجدتك بين حروفك فانتي تتحدثين عن نفسك أكثر من كونك تكتبين عن المجتمع

و هذا أكثر شيء أعجبني فيها ، لأن هذه جرأة لم تتوفر لدى الكثير منا ككُتاب

و أنا واحد منهم ، ولذلك أحيكِ على جرأتك.

ابتسمت" رسول" بلطف فأجابته:

-أشكرك دكتور" بدر" على شعورك النبيل و اهتمامك لقراءة رواياتي

و الآن حان موعد بدأ الحلقة.

كان محور الحلقة عن حياته ، وكتاباته عن محتوى كل فكرة بكل كتاب و الهدف منها.

أعجبت" رسول" بطريقة فكره ، و بالحديث معه ، و أخبرته في نهاية الحلقة:

-شكرًا لك ، و لحضورك .. أعتقد أنك مميز.

-مميز بحديثك معي.

تفاجأت" رسول" برده .. فابتسمت بخجل أنهت الحلقة.

و بعد البرنامج طلب دكتور" بدر" من" رسول" رقم هاتفها الشخصي ،

و لم تتردد أعطته الرقم ، ثم عادت إلى منزلها.

في المساء جاءت رسالة ل" رسول" على الواتساب:

-مساء الخير أستاذة" رسول" أنا" بدر يوسف"

-مساء الخير دكتور" بدر"

-أخبريني هل قراتي شيء من اعمالي ؟

-في الحقيقة لا لم أقرأ بعد.

-كنت أعلم ، ولذلك سألتك ، إذًا أسمحي لي أن أهدي إليكِ جميع أعمالي .

-شكرًا لك سوف أحصل عليها بنفسي.

-و لكن أريد إن أهديها إليكِ هل تسمحي لي ؟

-حسنًا.

-أرسلي لي عنوانك ، وسوف تكون غدًا بين يديكِ.

استلمت" رسول" في الصباح أعمال" بدر" أهتمت بها و ظلت قرأها ثلاث أيام

و في مساء اليوم الثالث أرسلت له على الواتساب :

-مساء الخير دكتور" بدر" حقًا أنت مميز.

-مساء الخير" عزيزتي" كما أخبرتك من قبل أنا مميز بحديثك معي.

أخجلتني بهذا الرد من قبل على الهواء أمام المستمعين ، والآن نفس الشعور.

-هذا أمر طبيعي لإمرأه مثلك إن تشعر بالخجل.

تكتفي" رسول" و لم تكتب له شيء بعد هذه الرسالة ، وتفكر

لما هذا لاهتمام الذي يبالغه فيه دكتور" بدر" بالتدريج مرة بعد آخري ؟

ماذا يريد ؟

و ما الذي يعرفه عني ؟

أصبح ينشغل فكرها دائمًا به ، و بدأت تتابع صفحته على الفيس بوك

وقت وجوده و وقت غيابه و تقرأ منشوراته باهتمام.

و في نفس الوقت هو أيضًا يفعل مثلها و يخبرها بذلك من خلال أعجابه بكل منشور لديها.

حاولت" رسول" إن تمتنع من هذا الاهتمام التي هي أيضًا بدأت إن تبالغ فيه

فهي لا تريد إن ترهق نفسها و قلبها بأمر ربما يكون هذا الأمر شيء عابر بالنسبة ل"بدر"

و لكنها لم تستطع الأمر يزداد شغفًا بداخلها أصبحت على مدار اليوم أمام صفحته على الفيس بوك

تتابع كل شيء ، ومع مرور الأيام ظلت تنتظر منه رسالة أو اتصال.

و لكن لم يبادر" بدر" بذلك الأمر

يخشى إن يكون ثقيل عليها بعد آخر محادثة بينهم ، ولكنه لم يصمد أكثر من أيام قليلة و راسلها:

-صباح الخير عزيزتي .. هذه رسالة للأطمئنان.

-صباح الخير .. شكرًا لك أنا بخير.

-هذه المرة ترددت كثيرًا في مراسلتك .. لا اريد إن أكون ثقيل بحديثي

راودني هذا الشعور بعد أخر محادثة بيننا انتهت بصمتك.

-لا لم أنزعج منك ، و لكن لم يكن لدي ما أقوله لك ، و لم أكن أعرفك بالقدر الكافي.

-لم تكونِ تعرفيني بالقدر الكافي.. إذًا أنتِ تعرفيني الان ؟

-نعم . تعرفت عليك أكثر من صفحتك على الفيس بوك.

-و هذا يسعدني جدًا .. أسمحي لي ان أعزمك على مشروبك المفضل" الشاي."

-في الوقت الحالي أعتذر ، و لكن أعدك في أقرب وقت سوف نلتقي.

-حسنًا و أنا في انتظارك.

"رسول" امرأه تفضل تواجدها بالبيت و الهدوء ، لذلك هي لم تخرج كثيرًا خروجها مقتصر

على موعد البرنامج الخاص بها و المناسبات الهامة ، و تستقبل صديقاتها بالبيت ،

و جاء" بدر" أخذ جزء من فكرها و يومها و أصبحت له مساحة في حياتها

تهتم لأمر وتتابعه أكثر من أي شيء آخر.

مر أسبوع و دكتور" بدر" ينتظر قبول دعوته ل" رسول"

و في مساء يوم نهاية الأسبوع أرسلت له" رسول" قبل نومها بدقائق

-ماذا بك الان ؟

-أنتِ بي الان.

-و كيف حالك بي ؟

-شَقِيَ من كنتي به.

-و ما الذي يشقيك يا عزيزي ؟ !

-من ذا الذي يرى هذا الجمال و لا يشقى.. !

-أريد إن أرى نفسي بين حروفك أخبرني عني.

-أنتِ رافعة رأسك لا تُبالي '' عزيزة النفسِ لا تُداري

عيناكِ صوبَ حُلمك .. عينان ترى حُلمًا و قلبًا ضائعًا

و جمال يلفت عين الناظر عما سبق.

-أنا الان أراك بطل روايتي السعيدة.

-شرف يسعدني لا أستحقه.

ينتهي الحديث بينهم وتظل" رسول" تتحدث إلي نفسها:

لماذا أنجذب إليه ‘ و أفكر فيه كثيرًا ؟

هل هذا أعجاب فقط ؟ أم أنه بداية لحب لا أعرف مصيره ؟

فإن كان حُب سأشقى به كثيرًا.

ماذا أفعل يا إلهي فإن أحببته ثم تركني سأشقى بمر الفراق ‘

و لا طاقة لي بفراق الأحبة فارقت الكثير منهم

أبي و أمي و أمومتي ‘ و لا أريد إن يُشقى قلبي بالحب أيضًا.

يقف حديثها مع نفسها اولا ثم تعود للحديث مرة آخري:

ما هذا الهراء الذي أفكر فيه فأنا لم ألتقي به أكثر من مرة واحدة

لم أفكر فيه بعد الآن و لم اعد لمراسلته مرة آخري و لم أرد على رسائله

.

و في حين قررت" رسول" عدم التواصل أيضًا" بدر" قرر إن ينتظر منها الوصال

لا يريد إن يكون بالنسبة لها متطفلًا فهو يعرف أنها تنزعج مما يحاولون الاقتراب منها

فيكون في نظرها مثل الآخرين شخص ما يحاول إن يقتحم وقتها وخصوصيتها.

مرت الأيام ويتابع كل من هما صفحة الآخر على الفيس بوك.

و في النهاية استسلمت" رسول" لمشاعرها التي جعلتها تبدأ بالوصال وترسل إليه بشغف

و بدون تفكير أو تردد أرسلت إليه على الواتساب:

-ما الذي يشغلك عني لهذا الغياب ؟

-و ما هو الغياب ؟ آلا أحدثك أم ' آلا أتذكر ؟

انشغلت عنكِ بكِ غياب أنتِ حاضرة فيه . هل يسمى هذا غياب ؟

-كيف ؟ !و ما الذي تفعله من أجلي ؟

-لا أفعل شيء لأجلك أظن هذه الدنيا لأجلك.

-عندما أتحدث معك أجد راحة قلبي بين حروفك .. أخبرني عن هذا الشعور عجزت عن تفسيره.

-الشبيه يحن إلى شبيهه .. الفرع يحن إلى أصله كما يحن الناي بأنينه إلى الشجرة'

يحن قلبك إلى حروفي.

-أعترف الآن لك بانني أحن لرؤياك .. متى سنلتقي ؟

-ليت الذي بيني وبينك باب يطرق ، و يا ليت الأرض تطوي فنلتقي.

-يا ليت.

واتفقا" بدر" و" رسول" على اللقاء في اليوم التالي الساعة الرابعة مساًء.

و كان اللقاء في مقهى" تويا"

"تويا" هو المكان المفضل ل" رسول"

تفضل هذا المكان لأنه يمتاز بالأجواء الكلاسيكية التي تحبها" رسول"

أضوائه هادئة أساسه كلاسيكي ، و به مكتبة مميزة بأفضل الكُتب ، وموسيقي هادئة

يجتمع فيه الأدباء والفنانين..

فأجواء" تويا" تناسب" بدر" و" رسول" في طبيعتهم الشخصية.

دام اللقاء بينهم 6 ساعات متواصلة لم يشعر أحدًا منهم بالوقت

تحدث كل منهما عن نفسه ، و حَدَثت بينهم أُلفة و راحة ، و ربما حب

و بعد تواصل دام 6 أشهر بينهم أعترف كلاهما بالحب للآخر

و في يوم طلب" بدر" من" رسول" مقابلتها لأمر هام.

و كان اللقاء في المكان المفضل لديهم في مقهى" تويا" بمنطقة المعادي

****

-أقرأ في عينيك تتسألين .. ما هو الأمر الهام ؟

-بالتأكيد.

-هل تقبلين الزواج بي ؟

تنهد" رسول" بخوف .. ربما يكون طلب الزواج بها هو بداية للفراق

فهي امرأة بلا رحم ، وتفيض عيناها بالدموع فيمسك" بدر" بيدها ويضمها بين يديه

ثم يقبلها متسائلًا:

-ماذا بكِ يا حبيبتي ؟ !هل أزعجك طلب الزواج بي؟!

تسحب" رسول" يدها من بين يديه و تخبره :

-بالتأكيد لا ، فالزواج بك يسعدني جدًا أنت حبيبي ، ولكن هناك أمرًا أنت لا تعرف عنه شيء

-أخبريني ما لأمر ؟ !

-عندما كنت متزوجة تعرضت للاعتداء من طليقي ، كنت حامل خسرت طفلي و الرحم أيضًا..

الآن أنا امرأة بلا رحم .. هل تقبل أنت بالزواج من امرأة لا تنجب ؟

نظر إليها و لم يفكر في الأمر و لم يتردد في الإجابة عليها ثم أمسك بيدها مرة آخري:

-نعم أوافق جدًا.

-فكر جيدًا ولا تتسرع في قرارك ، فأنا أعرف إن الأمر صعب.

-لا أحتاج للتفكير .. أريدك أنتِ و هذا يكفي.

خرجت من صدر" رسول" تنهيدة تملأها راحة نفس ، و اطمئنان للقلب مع أبتسامة لطيفة.

ثم أتفقا على الزواج والحياة معًا.

أحتضن" بدر"" رسول" و قبل رأسها ثم أخبرها :

-لا تقلقي حبيبتي سأكون بجوارك دائمًا أنا سندك في الحياة

ولن تكونِ زوجتي فقط سأكن طفلك و كل الحياة.

أخبرت" رسول" أختها" رقية" عن أمر زواجها من الكاتب" بدر يوسف"

واتفقت معها أنها ستعود إلى مصر قبل موعد الزفاف بيوم والعودة إلى تركيا بعد حفل الزفاف

بسبب ظروف عملها التي لا تستطيع تأجيلها..

و دعت أصدقائها و معارفها و كان يوم الزفاف 14 فبراير هو أيضًا موافق لعيد الحب.

اتفقت" رسول" مع" بدر" بأن يعيشان في بيتها

لشدة تعلقها به ، و حبها له ، وراحتها النفسية التي لا تجدها إلا فيه

.

لم يعترض" بدر" و لم يجادلها طالما هذا الأمر فيه راحتها.

كانت مراسم الزفاف حفل صغير بمنزل" رسول"

مقتصر الحضور على الأهل و الأصدقاء و بعض المعارف.

عاشت" رسول" مع" بدر" حياة زوجية سعيدة كان يهتم بها اهتمام كبير

مرت أشهر على الزواج إلا إن أضطر" بدر" في يوم إن يسافر

لمؤتمر طبي بدولة المغرب ، و على غير العادة في هذه المرة لم يأخذ معه "رسول"

لأنه أعتاد منذ زواجهما إن يأخذها معه في كل رحلة سفر ، و لكن هذه المرة يقول" بدر"

هذه السفرية قصيرة جدًا لمدة ثلاث أيام متكدسة بالعمل فإن ذهبت معه لم يستطع إن يكون بجوارها

فأعتذر منها هذه المرة لضيق الوقت ، وعندما سافر أنشغل عنها بالمؤتمر و قل اهتمامه بها

لم يتحدث معها إلا مرة واحدة خلال الثلاث أيام كانت عند وصوله مطار كازابلانكا

كانت ترسل إليه دائمًا و لم يجيب عليها إلا مرة واحدة فقط برسالة:

"أنا مشغول جدًا و الامر هنا لم يكن لطيفاً ، و انزعجت من بعض الأشياء

سأتحدث إليكِ في وقتًا لاحق."

قدرت" رسول" موقفه و لم تحاول الاتصال به او مراسلته لعدم ازعاجه أو ضغطه.

في حين أنها انزعجت من تقصيره معها في السؤال عندما كانت تتابع أحداث المؤتمر

على صفحته بالفيس بوك .. وجدت له بعض صور الترفيهية مع وجوده المستمر ببرامج التواصل الاجتماعي بدون أن يرسل إليها رسالة واحدة أو مكالمة قصيرة لتطمئن عليه أو ليطمئن عليها

حزنت حتى أشفقت عليها عينيها بالدموع و هي تتحدث إلى نفسها متسائلة :

لماذا يا" بدر" ؟!

و في هذه اللحظة يعود" بدر " من المغرب ويصل إلى مطار القاهرة كان ينظر لصور" رسول" على هاتفه و يتأملها أمامه..

ثم تصل رسالة على الواتساب من" بدر" ل" رسول" يكتب لها :

-إن الساعة ألمت بي حين رأيتك

إن مفاتن النساء تجمعت فيكِ

أي نوع من المفاتن أنتِ؟!

أي نوع من النساء أنتِ يا سيدتي ؟!

-أنا التي عشقتك فخبأت مشاعرها عنك ‘

و لكن غلب الشوق مفاتني فتحدثت هي إليك.

-أكاد أسمع آهات جسدك

إن مفاتنك لا تتحدث هي كالسيف القطع

كالصيف الدافئ ‘ كالبرد القاسي

كأنما ثديك نار وثلج ‘ كأنما ثديك ثلج ونار .

-النار أنت الذي يشعلها ويطفئها.

-أنا فقد أنتهى صبري عليكِ

لن تفلتي مني هذه الليلة ككل مرة.

-أنا أنتظرك كل ليلة.

-أظن أنني لن أدعك للانتظار كثيرًا.

-أنتظرك.

-ليت الفراش يتحملنا هذه الليلة.

-إنه يشتاق إلينا.

أنا أشتاق إليكِ.

خلال ساعات قليلة يصل" بدر" إلى المنزل وعندما فتحت له زوجته "رسول" الباب

لم يتحدث إليها فقد أطبق شفاه على فمها و ألتفت يده حول خصرها ثم تحرك بها إلي الوراء

حتى تلاقنا الفراش.

و في صباح اليوم التالي يرن هاتف" بدر "'وعلى غير العادة يأخذ الهاتف ويخرج من الغرفة

ويتحدث بصوت خافت كي لا تسمعه" رسول" حديثه .. تعجبت" رسول" لهذا الأمر.

مع الأيام تكررت هذه المكالمات الطويلة ، و"رسول" لا تعلم عنها شيء

لم تسأله عنها و لم تعاتبه تركته وشأنه حتى تبين لها الأيام ما يحدث.

و بدأ يقل اهتمام" بدر" ب" رسول" يوم بعد يوم.

و بعد شهر من زيارة" بدر"إلي المغرب تكررت هذه الزيارة مرة ثانية

ومع الوقت أصبح الامر طبيعيًا ان يتردد إلي المغرب باستمرار

لم يكن يرهق نفسه" بدر" في التبرير لسفره كل مرة إلي المغرب

لأن" رسول" كانت تترك له المساحة الكافية بعدم سؤالها عن التفاصيل

و كانت تكتفي بما يخبرها به ، وشعورها بإن" بدر"يخفي عنها شيئًا تعمدت أن تصمت عن هذا الشعور حتى تبين لها الأيام أو إن يتحدث" بدر"من نفسه دون السؤال.

مرت سنتين على الزواج حدث فتور في العلاقة بينهم لم تعد كما كانت في البداية

و زاد الحاجز بينهم بسبب صمت" رسول" و عدم عتابها لأهماله لها و عدم سؤالها عما يخفيه عنها .

و في يوم أتصل بها" بدر"ليخبرها:

-حبيبتي أنا الآن بالمطار أضطر للسفر المفاجئ إلي المغرب

سأخبرك بالتفاصيل فيما بعد ليس لدي الوقت الآن.

-حسنًا ، و لكن كيف ستسافر بدون حقيبة تحتوي على ملابسك و أغراضك الخاصة ؟!

-لا تقلقي بشأن ذلك سأتصرف أنا هناك.

-و متى ستعود ؟

-لا أعرف سأخبرك فيما بعد سلام الآن.

-سلام.

زاد الأمر سوء بالنسبة ل" رسول" الوجع يأكل من قلبها تخاف أن تخسر" بدر" فهي تعشقه.

مر يومين ولم يتصل" بدر" بها فبادرت هي بمراسلته:

-لن أزعجك أو أخبرك باحتياجي إليك..

أريدك أن تعرف هذا بنفسك

لن أعاتبك .. أعلم ما تمر به ، وأنت تعلم ما يجب عليك فعله ..

فلن أعاتبك..

في النهاية كل ما اريده السعادة لقلبك .. كُن بخير..

أنا هنا في المدى البعيد عنك

عُد متى تريد سأنتظرك.

قرأ" بدر" رسالتها و لم يرد عليها فزادت حالة" رسول" سوء.

مر أسبوعين و لم يتحدث" بدر"إليها و هي في حالة من الفكر القاتل

.

لا تعلم لماذا يتعامل معها بهذه الطريقة فهي لم تستحق هذا الألم الذي لا تعلم عن أسبابه شيئًا .

أسبوعين ولم تجف دموع" رسول" تحاول إن تعتني بنفسها تطبطب على قلبها ليهون الوجع.

أدركت تمامًا أن هناك أمر كبير يخفيه عنها" بدر" و صمته طوال هذه المدة و غيابه عنها

يعني أنه أقترب الوقت و سوف يخبرها في اي لحظة تبدأ فيها" رسول" بالعتاب

و من شدة خوفها لما تخفيه لها الأيام تؤجل العتاب يوم بعد يوم

حتى رأفت بحالها على نفسها قبل أن يقتلها الفكر و أرسلت إليها:

-لماذا أخترت أن تتركني ؟

-و هل الترك خيار ! الترك فرار.

-و لما الفرار ؟

-لا املك أن اختار.

-إذًا تنتهي القصة بدون أسباب ؟ !

-و هل بدأت ؟

-سنتين زواج و حب ' ولم تبدأ القصة بعد!! ؟

-نعم .. كثير من القصص تنتهي قبل أن تبدأ

كثير من الحب ينقضي قبل أن يأتي

كثير من العشق يخمد قبل أن يشتعل.

-كثير من الوجع بقلبي الآن.

صُدمت" رسول" من قرار" بدر"

كيف له أن يرحل دون أن يخبرها عن السبب؟

كيف أنكر وجود حبهم ؟

كيف يدعي بأن القصة لم تبدأ من الأساس ؟

كيف له أن يقول كل هذا بدون خجل أو شعور بالذنب

دمرها للمرة الثانية ، و لكن هذه المرة أصعب عليها لأنها احبته

نعم أحبته ولم يحبها

أحب نفسه فيها أراد ان يرضي غروره بها

بأنه سيصل إلي تلك المرأة المتمردة على الرجال

وعندما وهمها بالحب وتزوجها ثم أكتفى منها تركها

مثله مثل الكثير من أمثاله الخائنين .. خان مشاعرها و على وجعها أحب نفسه.

استسلمت لرغبته بالفراق .. تحملت الألم ' ولم تعرف السبب بعد.

و بعد أيام جاءت رسالة ل" رسول" من المحكمة تحمل قسيمة الطلاق..

و مازالت" رسول" تجهل الأسباب فقط تستقبل آلام من" بدر" وجع تلو الآخر.

و في مساء نفس اليوم الذي استلمت فيه" رسول" قسيمة الطلاق أتصل بها" بدر:"

-مساء الخير" رسول ."

-مساء الخير.

-أعلم أنكِ اليوم استلمت قسيمة الطلاق ، وتريدين إن تعرفي السبب.

-أن أخبرتني عن السبب سيكون لطفًا منك يا دكتور" بدر."

-من فضلك لا تسخري من حديثي .. لم أخبرك من قبل مراعاة لشعورك

لكي لا تأخذي الامر على محمل النقص.

-نقص عن أي نقص تتحدث! ؟

-سامحيني عزيزتي ، يكمن بداخلي شغف الأبوة حاولت التخلص منه و لم أستطع

و حاولت أيضًا أن أخبرك و لكن كنت أراعي مشاعرك في كل مرة

و حان الآن الوقت لأخبرك بأن الأمر الذي أخفيته عنكِ هو

أني تزوجت من امرأة مغربية منذ سنة و كنت أتردد إلي المغرب كثيرًا من أجلها

و عندما سافرت فجأة هذه المرة لأنها كانت في حالة الولادة سافرت إلى المغرب

على الفور من أجلها و رزقني الله منها بطفل أسمه" يوسف"

أخبرتك بعد الطلاق لأني أعرفك جيدًا أعرف أنكِ لن تقبلين زوجتي وأبني ، وأنكِ ستطلبين الطلاق

و تعمدت أيضًا أن أكون بعيدًا عنكِ .. فلم أتحمل أن أراكِ تتألمين

أنتِ غالية ، و أتمنى لكِ السعادة ، و مازال القرار بيدك أن أردتِ العودة مرة آخري.

بعد أن عرفت" رسول" السبب كتمت وجعها أحساس النقص الذي وصفها به بضحكة ساخرة

ثم ردت بكبرياء و عزة نفس:

-أنا في العمر مرة يا" بدر"

لن أعود لك .. فأنا لم أعتاد على الرجوع للخلف" رسول الهاشمي" تتقدم فقط .

-و أين حُبك لي ؟!

-نعم أحببتك و أسفة لذلك.

أنتهى زواجهما نهاية مؤلمة ل" رسول "" ولكن استطاعت أن تخلق من الألم قوة

كانت تعافر مع الوجع مقاومة انكسار قلبها.

و كانت تقول دائمًا:

أحببت هذا الرجل .. لم يستطيع أي رجل من بعده أن يستوطن قلبي

و لذلك لن أتزوج من بعده فهو مازال في القلب و الروح

أنا هنا و قلبي حيث يكون" بدر"

حاولت كثيرًا أن اتخلص من حبي له .. حاولت و لم أستطع.

كتبت له رواية عنوانها" أحببت هذا الرجل"

و عندما أصدرت" رسول " الرواية تحدثت عنها في برنامجها الإذاعي الخاص بها قائلة :

"مساء الخير أعزائي المستمعين..

اليوم أنا أستضيف نفسي لأتحدث عن روايتي الجديدة و الأحب إلى قلبي

)أحببت هذا الرجل (

الرواية تتحدث عن الفتور العاطفي الذي يحدث في العلاقة الزوجية عندما يبتعد طرف عن الآخر

فيبدأ الأهمال و يقل الحديث بينهم..

و هناك أيضًا حالات آخري لأشخاص يرتدون قناع الزيف والخداع قبل الزواج

لم يكن كلًا منهما واضحًا أو صريحًا من البداية و بعد الزواج مع الحياة يسقط القناع

و يبدا الفتور في العلاقة الزوجية مما يؤدي ذلك إلى الطلاق..

أو أن يحدث الفتور في العلاقة الزوجية كما حدث معي..

هذه الرواية تروي قصتي مع زوجي ، عفوًا أعتذر عن لفظ زوجي أقصد طليقي

دكتور" بدر يوسف" الكاتب المعروف..

قدم لي كل ما تتمناه أي امرأه من اهتمام و احترام و حب و مشاعر و معاملة راقية..

أحببته جدًا و وافقت على الزوج منه ، و هو أيضًا تقبل أمر أنني لا أستطيع الأنجاب

عشنا أشهر في سعادة حتى بدأ الفتور في العلاقة بيننا..

حتى علمت أنه من البداية لم يكن صادقًا في حبه لي كانت مشاعره مزيفة ،

و كان هدفه من الزواج بي هو أن يرضي غروره الذكوري..

فكيف لامرأة مثلي أن تكون صعبة المنال .. وأستطاع أن يتمكن من دور المخادع أمامي

تزوجني ونال مني حتى أكتفى و أرضى غروره ثم تركني وحيدة بلا سبب

تركني في حيرة من أمري لا أعرف اي ذنب اقترفت لأعاقب بهذا الغدر

ثم طلقني غيابي ، وبعد ذلك أخبرني بأنه تزوج امرأه آخري و أنجب منها.

في النهاية أريد أن أوجه رسالة للرجال و النساء :

رفقًا بمشاعركم إن كُسرت الخواطر لن تجبر حتى الموت

كونوا واضحين حول ما تريدونه .. كونوا واقعيين

تخلصوا من الغموض عندما تقرروا الزواج لأن عدم الوضوح يهدد العلاقة بالفشل..

قدموا ما باستطاعتكم لا تحملوا أنفسكم أكثر من طاقتها لكي تفوز بالبدايات

فرفقًا بأنفسكم كي لا تصدمكم النهايات

إذا أتبعنا الوضوح و الصدق لم تكن هناك نهايات صادمة ، ولن يدوم أي خلاف طويلًا ،

ولن يحرم أي طفل من أن ينعم بالحياة بين والديه.. ستصبح النهايات مثل البدايات رائعة..

و بالرغم من كل شيء أختم حلقتي هذه بإهداء إلى الكاتب" بدر يوسف"

أهدي إليك روايتي ..

"أحببت هذا الرجل "